

# 11- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه عين لهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فقال الله جل وعلا فلا تعجبك اموالهم ولا - [00:00:00](#)

اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. نعوذ بالله فلا تعجبك اموالهم ولا اي هؤلاء الكافرين انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. نعم بها والله اعلم هو ما يحصل من تعب في جمع المال او من تعب فيما يتعلق بالولد وما يتعلق من - [00:00:20](#)

هم بالخوف من ذهاب المال او ما يجري على الولد من مرض او وفاة فهذا والله اعلم هو العذاب بها في الحياة الدنيا ولا شك ان الانسان اذا كان عنده مالا كثيرا او ولدا كثيرا يهتم كثيرا بذلك. نعم - [00:00:50](#)

قيل ان هناك تقديم وتأخير وانما ان المقصود بالعذاب هو في الآخرة ولعل الاول اقرب وتزهّد انفسهم وهم كافرون نعوذ بالله من ذلك يموتون على الكفر ولا يخفى ان الانسان اذا تاب قبل - [00:01:10](#)

اه نزول الموت به وقبل غرغرة الروح فانه تقبل توبته في هذه الحالة. ثم قال عز وجل ويحلفون بالله انهم لمنكم اي على دينكم. دين الاسلام وما هم منكم ولكنهم قوموا - [00:01:30](#)

وقلنا اي يخافون وذلك يقولون نحن معكم ويقولون مع الكفار نحن معكم نعم فهم هذا قهم وخوفهم. نعم. لو يجدون ملجأ يلتجئون اليه او مغارات يدخلون بها او ومد دخلا يذهبون فيه لولوا وهم يجمعون لسارعوا الى هذه الاشياء وهم يجمعون بعجلة - [00:01:50](#)

وشدة وتكبر ومنهم من يلمزك في الصدقات. فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون الرسول صلى الله عليه وسلم احيانا يعطي البعض اكثر من غيره. وهذا لحكمة ولمصلحة - [00:02:20](#)

من اجل تثبيت قلبه. نعم ومن اجلي حتى يصح ايمانه مع العطاء هذا يجعله يصح ايمانه واسلامه. ولعل من كان مثله ايضا يسلم اذا رأى كثرة ما يعطى امثاله فلعله يسلم. نعم. فبعض اهل النفاق واهل - [00:02:40](#)

هل يلمزون الرسول صلى الله عليه وسلم في قسم في قسمة الصدقات. نعم. في كونه يعطي امثال هؤلاء الكثير وقد لا يعطي من هو صادق الايمان مثل ما حصل في حنين اعطى بعض صناديد العرب مئة من الابل - [00:03:00](#)

ولم يعطي الانصار والانصار رضي الله تعالى عنهم فبين عليه الصلاة والسلام بماذا يعطي هؤلاء؟ نعم وان قد وكل الانصار الى ماذا؟ الى ايمانهم والى صدق اسلامهم. نعم. ولو انهم رضوا ما اتاهم الله - [00:03:20](#)

نعم وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون هؤلاء لان همهم الدنيا او لجهلهم الشديد ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله - [00:03:40](#)

قريبون لو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله حتى ولو كان قليلا. نعم. وقيل ان العباس بن عبد المطلب عندما دفع ما دفع في غزوة بدر بعد الغزوة. نعم. وفاد نفسه وفادى ايضا عقيل ابن ابي طالب وغيره من بني هاشم - [00:04:00](#)

واخذ منه ايضا بعض الذهب رجع عليه اكثر مما دفع. فقال يا ليتني اعطيت ماذا؟ اكثر حتى يرجع لي اكبر. نعم. قال يا ليت اعطيت اعطيت اكثر حتى يرجع الي اكثر. واكبر. فالله عز وجل يرشدنا الى ان - [00:04:20](#)

نرضى ما اتانا الله ورسوله وان نقول حسبنا الله كافينا الله. سيؤتينا الله فحسبنا الله حسبنا الله يؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون راغبون اليه جل وعلا. ثم بين جل وعلا - [00:04:40](#)

قسمة الصدقة انما الصدقات للفقراء والمساكين اذا اجتمع الفقير والمساكين فيكون الفقير اشد حاجة من المسكين، فقل ان الفقير الذي يملك دون النصف نصف حاجته او المعدم، واما المسكين الذي يملك نصف حاجته ونحو ذلك ولكن لا يكفيه ما يملك ولذا الله عز وجل ذكر اصحاب السفينة كانت - [00:05:00](#)

مساكين يعملون في البحر مع كونهم يملكون ماذا؟ سفينة مع كونهم يملكون سفينة ومع ذلك سماهم الله مساكين. فاذا اجتمع الفقير والمساكين فيكون الفقير اشد حاجة من المسكين. ولذا كانت البداية به قبل - [00:05:30](#)

ما اذا ذكر احدهما دون الآخر فان الآخر يدخل فيه. اذا ذكر الفقير دخل المسكين. واذا ذكر فإنه يشمل الفقير هذان اثنان صنفان والعاملين عليها وهم الجبات جباة الزكاة يكون لهم - [00:05:50](#)

ايضا نصيب منها على عملهم. نعم. والمؤلفة قلوبهم وهم الذين تقدم ذكرهم تؤلف قلوب وهم حتى يبقوا على الاسلام ولعله يصح اسلامهم ويستقيم ايمانهم. نعم. او يعطى الكافر حتى ماذا؟ حتى - [00:06:10](#)

او يعطى الكافر حتى يسلم او يعطى من يخشى شوه لاتقاء ماذا؟ لاتقاء شوه وتقدم لنا ان هذا الدين يقوم بالمال وامور الدنيا والاخرة. امور الدنيا والاخرة تقوم بالمال. امور الدنيا والاخرة تكون - [00:06:30](#)

مال ولد بعض اهل العلم كالشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله اجاز ان ينفق من الزكاة على الدعوة للاسلام نعم من طباعة الكتب وما شابه ذلك. والمسألة محل خلاف بين اهل العلم. ومن هذا والله اعلم جعلت - [00:06:50](#)

مكافآت لمن يدخل الى المعاهد الشرعية والمدارس القرآنية جعل لهم مكافآت. نعم حتى يقبلوا حتى يقبلوا اكثر واكثر. نعم. ولذا لو لم يجعل للمؤذنين ولا للائمة رزق من بيت المال. من الذي يقوم - [00:07:10](#)

اما ومن الذي يقوم بالاذان؟ نعم قد يحتسب بعض الناس ولكن الغالب ان يعني ان اعطاء المال في ذلك هذا من الانفاق في سبيل الله وتثبيتا لهذا الشاخص واقبالا حتى يقبل غيره على - [00:07:30](#)

ذلك نعم. قال والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم من اجل تأليف قلوبهم وفي الرقاب. نعم يعطى المكاتب حتى يعتقون من العبودية والغارمين اصحاب الديون يعطون من الزكاة وفي سبيل المجاهدون في سبيل الله وادخل كما تقدم بعض اهل العلم جهاد الحجة

والبيان في سبيل الله - [00:07:50](#)

هو واهل العلم يقولون في سبيل الله جهاد السيف والسنان فقط. وابن السبيل الذي وهو المسافر الذي انقطع انقطعت به النفقة. نعم. ولم يصل الى اهله. فيعطى حتى يصل الى ماذا؟ الى اهله. وانه لو - [00:08:20](#)

كان في اهله لكان عنده ماذا؟ ما يكفيه ولكن هو الان مسافر وانقطعت به السبيل النفقة لا تكفي حتى يصل الى اهله فيعطى من اجل ان يصل الى اهله. نعم. وابن السبيل هؤلاء ثمانية. فريضة من الله. هذا قسم - [00:08:40](#)

من الله جل وعلا والله عليم حكيم. سبحانه وتعالى. ولعل نقف عند هنا - [00:09:00](#)